

بسم الله الرحمن الرحيم

17/2/1443هـ

تعظيم قدر الصلاة

فلقد أنعم الله علينا بنعمٍ سابغة، وآلاءٍ بالغة، نعمٍ نرفل في أعطافها، ومننٍ أسدلت علينا جلايبها، فاحمدوا الله كثيرا على ما أولاكم وأعطاكم، وما إليه هداكم، حيث جعلكم من خير أمةٍ أخرجت للناس، وهداكم لمعالم هذا الدين الذي ليس به التباس.

ألا وإن من أظهر معالمه، وأعظم شعائره، وأنفع ذخائره، الصلاة ثانيةً أركان الإسلام، ودعائمه العظام، هي بعد الشهادتين أكد مفروض، وأعظم معروض، وأجل طاعة، وأرجى بضاعة، من حفظها حفظ دينه، ومن أضاعها فهو لما سواها أضيع، هي عمود الديانة، ورأس الأمانة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة» هي أحسن ما قصده المرء في كل أمر مهم، وأولى ما قام به عند كل خطب مدلهم، خضوع وخشوع، وافتقار واضطرار، ودعاء وثناء، وتحميد وتمجيد، وتذلل لله العليّ الحميد.

عباد الله: الصلاة هي أكبر وسائل حفظ الأمن، والقضاء على الجريمة، وأنجع وسائل البعد عن الرذيلة ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ الصلاة من انفع وسائل التربية ﴿يَا بَنِي آدَمَ اقِمِ الصَّلَاةَ﴾ هي سر النجاح، وأصل الفلاح، وأول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، المحافظة عليها عنوان الصدق والإيمان، والتهاون بها علامة

الخذلان والخسران، طريقها معلوم، وسبيلها مرسوم، من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يوم القيامة، بها تكفر السيئات، وترفع الدرجات، وتضاعف الحسنات، يقول صلى الله عليه وسلم «أرأيتم لو أن نهرًا باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟!» قالوا: لا يبقى من درنه، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس؛ يمحو الله بهن الخطايا».

أيها المسلمون، إن مما يندى له الجبين، ويجعل القلب مكدرًا حزينًا، ما فشا بين كثير من المسلمين، من سوء صنيع، وتفريط وتضييع، لهذه الصلاة العظيمة، فمنهم التارك لها بالكلية، ومنهم من يصلي بعضًا ويترك البقية، ومنهم من لا يشهدا مع الجماعة، لقد خف في هذا الزمان ميزانها، وعظم هجرانها، وقل أهلها، وكثر مهملها.

عباد الله: إن من أعظم المصائب، وأبين الجرائر، ترك الصلاة تعمداً، وإخراجها عن وقتها كسلاً وتهاوؤنا، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً﴾، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر» ويقول عليه الصلاة والسلام: «بين الرجل والكفر - أو الشرك - ترك الصلاة».

فهنيئاً لك يا محافظاً على صلاتك، مسابقاً إلى مرضاة ربك، كلما سمعت حي على الصلاة، ألقيت ما في يدك، وتوضأت واتجهت إلى بيت الله، فخطوة ترفعك درجة، وأخرى تحط خطيئة، تدخل بيت ربك، وتتوجه بكليتك إليه، وتكشف الستر

بينك وبين مولاك، تستشعر أنه أمامك، رفعت يديك قائلاً الله أكبر، موقنا بأنه أكبر من كل شيء، أكبر من الدنيا وما فيها، أكبر من همها ومآسيها، ^عتعظم الله بتوحيده، وتقده بأسمائه وصفاته، وترفع إليه شكواك، وتستعيذه من شيطانك وهواك. فاللهم اجعلنا للصلاة من المقيمين، وفيها من الخاشعين، وعليها المحافظين

الخطبة الثانية

فالصلاة ملازمة لك طوال حياتك، ومن أرجى أعمالك بعد مماتك، الصلاة تذكرك بالله، وتصلك به جل في علاه، إذا ولد المولود؛ شرع إسماعه الأذان وإذا مات المسلم، ودعناه بالصلاة، وفي هذا أبلغ تشبيه للحياة، وكأنها ما بين الأذان والإقامة، الصلاة ملازمة لك في صغرك وكبرك، في صحتك ومرضك، في حلك وترحالك، في سلمك وحربك، إذا حلت بك الهموم فتذكر ارحنا بالصلاة يا بلال، وإذا ادلهمت الخطوب، وأحاطت بك المصائب فتذكر: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾، وإذا أهمك أمر واشتد عليك، فافزع إلى الصلاة وإذا أقبلت الفتن، وكثرت الشهوات والشبهات، فالجأ إلى الصلاة، وإذا أجذبت الأرض، أمرنا بصلاة الاستسقاء، وإذا تغير مجرى الكون، أمرنا بصلاة الكسوف والخسوف، وإذا تردد المؤمن في أمر، فلا يدري أيقدم أم يحجم، أمر أن يلجأ إلى صلاة الاستخارة، وإذا استبشر بحدوث مطلوب، شرع أن يسجد شكراً لله، وإذا عصى المؤمن ربه، أمر أن يفزع إلى الصلاة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل يذنب ذنباً، ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلي، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له» ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾.

عباد الله: إن عبادة هذا شأنها، وهذه بعض مزاياها وفضائلها، لجديرة بأن تعظم وتصان، وأن تقام في كل الأحوال، وأن يربى على حبها الأجيال.

ثم يأتي بعد ذلك جاهل مخدوع، او متعالم مغرور، أو مجادل بالباطل مفتون فيجحد وجوب الصلاة، او ينكر وجوبها مع الجماعة.

فاتقوا الله عباد الله ، وحافظوا على الصلوات ، مع جماعة المسلمين في المساجد، ربوا عليها الأولاد والبنات، اصطحبوهم للمساجد، وحببوا إليهم، فهذا أعظم البر بالأبناء. وتذكروا قوله جل في علاه ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾.